تورق الأشجار

زنبقات الحزن في قلبي يعانقن الظهيره
يتساقطن على طاولة المقهى ووجهي ،
لوحة ينقصها اللون الاخير.
قهوتي تبرد في ظل الشبابيك الحزينة
وانا أرقب أن تأتي ولكن.
خاننا التوقيت في هذي المدينه
أعرضت عن وجع اثنين مضاعين ،
أسير وأسيره
زنبقات الحزن في قلبي يعانقن الظهيره .

« امبارح جينا حارتكم.
يا دار ما بينتوا
يا علة في الصدر.
ما يداويها الا انتوا (١) »
والذي احضرني اليوم هنا
كانت رصاصه
أخطأتني أمس أثناء العبور.
حين تابعنا المسيره
زنبقات الحزن في قلبي يعانقن الظهيره .

عذّبتني وأنا امضي اليها
عفّرتني برمال الارض ، آه
آه كم كان جميلا
ذلك الرمل الذي يمسح عن وجهي التعب
وهو يستنبت في قلبي أشجار الغضب.
وأنا أحببت زهر الياسمين
منذ أشرعنا الكوى ذات مساء
صار حبي شجرا ينبت في كل الحدائق
يحضن العالم في جنبيه ،
يحلم ان يكون وسادة الفرح الندي لكل عاشق
فأنا أعلم ان الموت قد يأتي ،
وقلبي بعد لم يحظ بزهره
قطفتها لي يداك
فوق أرض الشام مره
فلذا أنزف محموما ،
لذا حبي صادق .

أستميح الارض عذرا
امس في الطابور والخندق عانقت ظلالك
كانت الغابة موسيقى من الصمت وكانت. ،
تورق الاشجار مع صوت البنادق.
فاستحال العرق المخلوط بالرمل على جلدي ،
رياحين وعطرا
وحضنت الظل كالطفل وأسندت جبيني
مستريحا
وتنسمت على مهلي ،
شذى أرض الوطن .

عمان

محمد القيسي

١ ــ من الشعر الشعبي الفلسطيني .

قدم المساواة مع النماذج الاصيلة الناضجة التي تركها رواد هذا الفن بمختلف ألوانه في أوروبا . وكذلك معهد هذا الجيل لظهور الاجيال الجديدة قبيل وبعد الحرب الثانية في كافة البلاد العربية .

ولا شك ان القصة العربية الحديثة بمختلف فنونها قد خطت خطوات اخرى بعد الحرب الثانية بصفة خاصة ابعد بكثير من الخطوات التي خطتها على ايدي الجيل الرائد . وظهرت على صفحتها اسماء عديدة يقفز الى الذهن منها : يوسف السباعي ، احسان عبد القدوس ، نجيب محفوظ ، محمد عبدالحليم عبدالله ، ثروت اباظة ، يوسف الشاروني ، محمود البدوي ، يوسف ادريس على سبيل المثال في مصر ، وسعيد تقي الدين وتوفيق يوسف عواد وسهيل ادريس على سبيل المثال في لبنان ، وعبد الملك نوري وذو النون ايوب على سبيل المثال في العراق ، وغير هؤلاء من شباب الجيل الحالي الذين ظهروا خلال الخمسينات والستينات في كافة البلاد العربية بغير استثناء .

ولا شك ان هذه الاجيال قد احتفظت للقصة في الادب العربي ــ بشكل عام ــ بطابعها المستقل الاصيل ، لكن هل وقفت بمنجاة من التأثر بالمنازع الجديدة التي أصطبغت بها القصة الغربية في تطوراتها الاخيرة كما اشار تيمور في حديثه ذاك عام ١٩٤٨ ؟ الحق انها بعد الحرب الثانية لم تقف بمنجاة من التأثر بالقصة الغربية وحدها ، وانما انفتحت على العالم بأسره تستقبل تياراته المختلفة ، بحيث لا يستطيع اي دارس في عجالة قصيرة ان يشير الى مواطن التأثر الاولى ، دون ان تفتقد اشارته الاقتضاب الغامض . فليست القصة الغربية هي وحدها التي اثرت ، وتؤثر اليوم ، وليست القصة الشرقية هي وحدها في الميدان كذلك ، وانما اصبحنا اليوم ملتقى لكافة التيارات العالمية في فن القصة . وليس في هذا ضير طالما انه لا يقتلعنا من جذورنا او يفقدنا اصالتنا وسماتنا المميزة . انما الضير كله في ان نقف وسط ذلك الملتقى وقفة المتعبد الخاشع او التلميذ الذي يفضل الاملاء على المناقشة والتعبير . وكل الذي نرجوه ان يصل صوت انجازاتنا الى محطات التأثير نفسها فيؤثر فيها كما تأثر ، حتى تمضي قافلة القصة في طريقها وتعبر عن الحالة الجديرة بالانسان في عصرنا .

ان اول قانون يحكم العلاقات بين الحضارات هو قانون الاخذ والعطاء وحري به ان يحكم ــ والحال هذه ــ ذلك الفن الانساني العريق ، فن القصة باعتباره اثرا حضاريا من خلق الانسان .

علي شلش